النبات الطبيعي في الوطن العربي

يظهر العامل المناخي واضحا في النبات الطبيعي في منطقة المشرق العربي سواء كان هذا في مظاهر النباتات العامة او في توزيع انواعها على المنطقة. ولعل الظاهرة المناخية الكبرى هنا هي انتشار الجفاف في مساحات واسعة الى جانب وجود فصل حار طويل وسنشير هنا: **اولا** الى اثر هذين العاملين على نباتات المنطقة – هناك طريقتان يقوم بها النبات فترة الجفاف والحرارة الطويلتين **الاولى** هي اكمال دورة النمو بسرعة خلال الفصل المعتدل المطير **والثانية** التكيف في تركيبة النبات بحث يقاوم الظروف الجافة.

المجموعة **الاولى** التي تكمل دورة نموها بسرعة خلال الفصل المعتدل المطير وهذه تنبت في اواخر فصل الخريف مع بداية المطر ثم تنمو بسرعة خلال الشتاء لتصل مرحلة النضوج في اواخر الشتاء واوائل الربيع فاذا ما اهل الصيف انتهت دورة حياتها ومن اهمها القمح والشعير والدخن.

اما المجموعة **الثانية** هي ذات التكيف البنائي للنبات كرد فعل لنقص الماء فيظهر في الجذ الطويل كما ايضا يستفيد من ندى الليل الذي يبلل التربة وهذه تكثر في المناطق الساحلية ومن النباتات ما يكمن خلال هذا الفصل الحار ويتخلى عن اجزاء كبيرة من نفسة فوق سطح الارض ومكتفيا باجزائه التي تحت سطح الارض المحتفظة بالمواد الغذائية في درناته او بصيلاته وم هذه المجموعة زهور النرجس وهي من نباتات البحر المتوسط الشهيرة التي تزهر في الربيع وتختفي في بداية الصيف.

وهناك مجموعة اخرى يقل نشاطها خلال الفصل الجاف وتعدل من تركيبتها لتلافي فقدان الماء فمنها ما ينمي طبقة فلينية خارجية على الساق كما هو الحال في البلوط الفليني وفي حالا اخرى حجم الاوراق ينكمش ومنها اشجار الزيتون وقسم تصبح اوراقها ابرية مثل الطرفه والاثل والاحراش الشوكية بانواعها.

العوامل التي تؤثر في حياة النبات

تعتبر النباتات الطبيعية صوره منعكسة لمظهر التضاريس والتربة والمناخ، فالنباتات تختلف باختلاف كمية الامطار ودرجات الحرارة ونوعية التربة بالاضافة الى العامل البشري استطاع ان يغير في الطبيعة. ومن هذه العوامل ما يلي:

اولا- العوامل الطبيعية:

1- العوامل المناخية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لامتداد الوطن العربي ما بين دائرتي عرض (2ْجنوبا و 37ْشمالا) وهبوب على معظم مناطقه الرياح التجارية الشمالية الشرقية الجافة مما يسبب في اتساع رقعة الصحاري العربية التي تمتد من الخليج العربي شرقا الى المحيط الاطلسي غربا، وانتشار مظاهر الجفاف وندرة المطر وشدة الحرارة في فصل الصيف في معظم مناطق الوطن العربي لا يساعد على الغنى النباتي.

ولموقع الوطن العربي هذا ادخله ضمن منطقتين حراريتين هما المنطقة الحارة والمنطقة المعتدلة اي وجود تنوع في درجات الحرارة الامر الذي يساعد على نمو النباتات في المناطق الحارة في الجنوب والمعتدلة في الشمال، وادى الى اختلاف الحشائش في المناطق الحارة في الجنوب والمعتدلة في الشمال.

وموسم سقوط المطر واختلاف موعد سقوطه وكميتها وقصر فصل الجفاف او طوله يؤثر تاثيرا كبيرا في نمو النباتات ونوعيتها وكثافتها، حيث سقوط المطر في المناطق الشمالية في فصل انخفاض درجة الحرارة (الشتاء)، بينما تسقط في الجنوب الامطار في الصيف. لذا نرى كمية المطر الذي يسقط في الجنوب وعلى المناطق الجبلية الى حوالي 2000 ملم وتصل الى حوالي 1500 ملم في بعض المناطق الشمالية والشمالية الغربية.

اما في الجناح الافريقي من الوطن العربي تقل الامطار تدريجيا كلما اتجهنا نحو الداخل حتى تنعدم في الوسط وتنعكس هذه الصورة على النباتات بصورة عامة. فتتميز بجدبها وفقرها النباتي في الوسط ثم تتدرج النباتات نحو الازدهار كلما انتقلنا في الاتجاهين الشمالي والجنوبي. بسبب تاثير البحر والتضاريس تظهر الاختلافات محلية في درجات الحرارة وتوزيع كمية الامطار الساقطة وهذه العوامل تجعل هناك تنوع الحياة النباتية داخل العروض الواحدة ففي شمال غرب الوطن العربي نجد اشجار الصنوبر والارز والسنديان والحشائش المعتدلة ونباتات الصحراء على عروض واحدة وكذلك الحال في بعض المناطق الشمالية لمنطقة بلاد الشام.

2 – التربة

هي الوسط الذي ينمو فيه النبات ويستمد منها غذائه ولذلك فهي تحتاج من الرعاية والعناية بما يكفل بقائها كبيئة صالحة لنمو النبات، وهي عبارة عن التفتتات السطحية من القشرة الارضية التي يمد النبات فيها جذوره ويستمد منها غذائه، ويمكن تقسيم التربة من حيث مصدرها وظروف تكوينها الى:

أ) **تربة محلية** وهي المشتقة من الصخور المولدة لها. فالصخور الرملية مثلا – اذا تحللت او تفككت تعطي تربة رملية وهكذا.

ب)**تربة منقولة** وهي التي ارسبت بفعل عوامل الارساب كالمياه الجارية التربة الفيضية او التي تنقلها الرياح.

وتختلف التربة من منطقة لاخرى حسب اللون فمنها التربة السوداء والحمراء والصفراء ويلاحظ ليس هناك حدود فاصلة بين الالوان المختلفة وتتدرج حتى تتداخل في بعضها البعض. فالتربة الرملية البيضاء تتفاوت في درجة خصوبتها وتنتشر في اماكن كثيرة من الوطن العربي اما التربة السوداء فتظهر على طول ساحل البحر المتوسط وخاصة في شمال غرب افريقيا وعلى طول الساحل الشرقي والساحل الجنوبي الذي تطل عليه مرتفعات الجبل الاخضر وخاصة حوض المرج في ليبيا حيث تتجمع هذه التربة من تحلل العناصر العضوية من الغطاء النباتي الذي ينمو فوقها وتعتبر من اصلح واخصب انواع التربة للزراعة التي تؤدي الى نتائج طيبة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والتربة السوداء هي اقدر من غيرها على امتصاص اشعة الشمس التي تجلب الدفئ وتر
من حرارتها ويعد هذا الدفئ بيئة صالحة لنمو النبات، وتساعد التربة السوداء الثقيلة على نم
الاشجار الضخمة كاشجار البلوط والسنديان،وكذلك التربة الكلسية التي تسلعد على نمو
الغابات ذات الاشجار المخروطية، والتربة الصلصالية التي تنبت عليها اشجار البلوط الفلين
والتربة الملحية التي تنتشر في الاحواض الداخلية والجنوبية من منطقة الاطلس ومنطقة
الشام.

وتربة الغابات تختلف عن تربة الحشائش والاثنتان تختلفان عن تربة الصحاري لان النبات بدوره يمد التربة بمواد عضوية تتمثل بالمخلفاته وبقاياه التي تتصاقط فوقها، فكان هناك تفاعلا مستمرا بين النبات الطبيعي والتربة ويعتبر الغذاء الروحي لها ويجلب لها كذلا الرطوبة والتساقط.

ثانيا- العوامل البشرية:

استطاع الانسان ان يغير مظهر الغطاء النباتي داخل الوطن العربي، وذلك بقطع جانب كبير من الغابات لتستغل اخشابها لصناعة الاثاث واقامة المباني وعمل القوارب والمراكب وفي الوقود. فعل الانسان ذلك على مر والازمنة العصور القديمة دون ان يضع اهتماما كافيا لتجديد الغابات والعناية بها او حمايتها ولم ينتبه الانسان العربي الا اخيرا عند وصل التخريب مداه والخسارة بلغت حدا لا يطاق.

بعدها عمل للمحافظة على هذه الغابات وعل تنظيم استغلالها لتعويض ما قطع في الماضي وما يقطع سنويا في الوقت الحاضر، وبدا تطبيق سياسة التحريج (خلق فرص لنمو غابات جديدة). وتغطي الغابات المعتدلة حسب المعطيات الطبيعية (3/1) المساحة الكلية للغابا الا انها فعليا لا تغطي سوى **العشر** وعلى سبيل المثال تقهقر غابات البلوط في جبال اطلس بنسبة حوالي **60%** وغابات الارز بنسبة حوالي **75%**.

ويعد رعي الماعز من اخطر عوامل التخريب والقضاء على الغابات اذ كثير ما تقتل الحيوانات الشجيرات الصغيرة وتجردها من اوراقها وبراعمها التي هي في الاساس اهم عناصر نموها وازدهارها وهناك محاولات كثيرة في الوقت الحاضر بمختلف الوسائل لتق هذا الخطر والمحافظة على الغابات لفوائدها المتعددة المباشرة وغير المباشرة.

التوزيع الجغرافي للنباتات الطبيعية في الوطن العربي

يمتلك الوطن العربي ثروة نباتية طبيعية هائلة متنوعة ومتداخلة لتنوع الظروف المنا المختلفة بحيث يصعب تقسيمها الى اقاليم نباتية محددة، ولكن تسهيلا للدراسة يمكن تصن مناطق الوطن العربي الى انواع النباتات الطبيعية في الوطن العربي وكما في الشكل ادنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

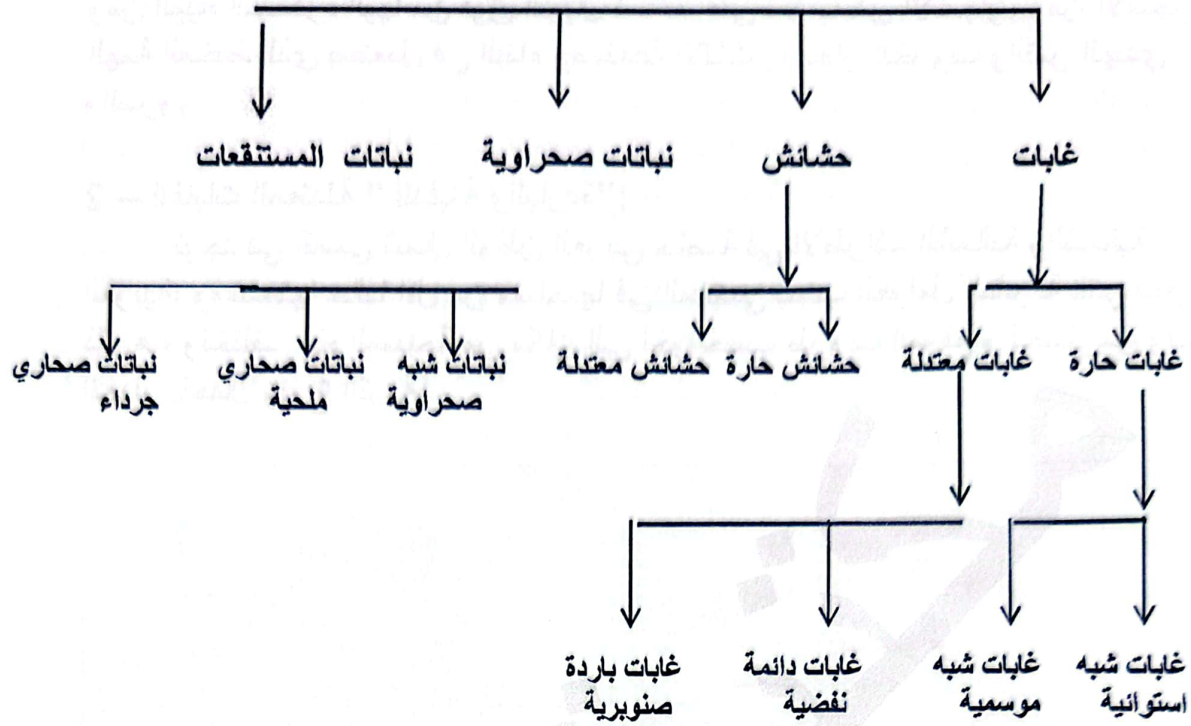

انواع النباتات الطبيعية في الوطن العربي

يمكن ان نلاحظ انواع النباتات الطبيعية في الوطن العربي قد تتوزع على جميع انحاء البلاد وعلى النحو التالي:

اولا – الغابات:

1 – الغابات الحارة وتتمثل فيها الغابات التالية:

أ) **الغابات المدارية او شبه الاستوائية.** تختلف هذه الغابات عن الغابات الاستوائية المتشابكة الاغصان بسبب وجود فصل الجفاف الذي يتمركز حول شهور الشتاء خاصة كلما اتجهنا نحو الشمال ولذلك فان الغابات شبه الاستوائية تتدرج من اشجار كثيفة في اقصى الجنوب الى سافانا متباعدة الاشجار، والمظهر النباتي يختلف باختلاف ظروف التربة والموقع والتضاريس وكمية الامطار. ولذا يلاحظ ان الاطراف الجنوبية الغربية منها تطول الاشجار فيها الى نحو **30** م او اكثر. اما الحشائش التي تنمو في اطرافها وتزدهر في بداية فصل المطر واخرى تزدهر في نهايته وثالثة تنمو في وديان الانهار محل الغابات التي قطعت اشجارها حديثا.

وتضم الغابات ثروة حيوانية لا باس بها مثل: الاسود والفيلة والنمور والخراتيت والزراف والحمير الوحشية والانعام .....الخ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب) **الغابات شبه الموسمية.** تنمو فيها اشجار الاثل والأراك والسرو والقضاب والسنط وخاصة جنوب شبه جزيرة العرب حيث ترتفع الحرارة وتسقط الامطار بكميات مناسبة، ومن المياه المنحدره اليها من فوق الجبال تساعد على نمو بعض الاشجار، ومن الاشجار الهمة المخيط الذي يستعمل في البناء وصناعة الاثاث واشجار الخروب والتمر الهندي والسرو.

2 – الغابات المعتدلة " الدفيئة والباردة":

توجد في اقصى شمال الوطن العربي خاصة في الاطراف الشمالية والشمالية الغربية، ومساحتها حاليا اقل من مساحتها في الماضي بسبب العوامل البشرية التي سبق ذكرها، وتختلف هذه المساحة من مكان الى آخر حسب ظروف الموقع والتضاريس واتج انحدار الجبال ونوع التربة.

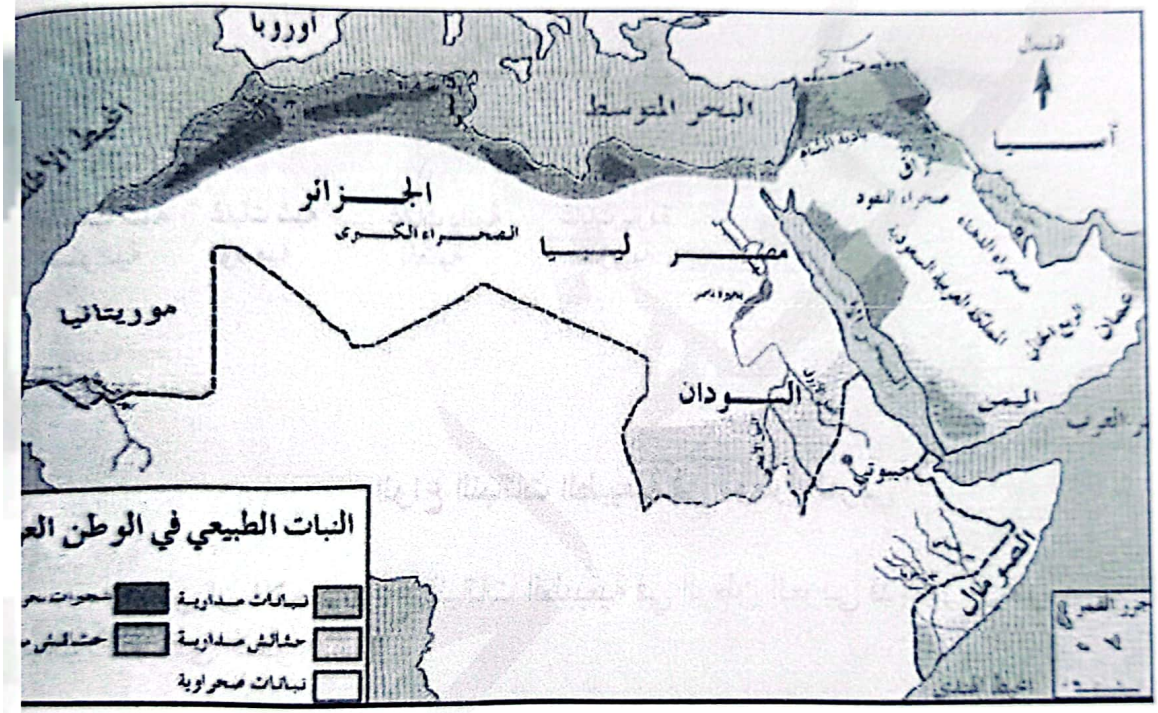

خارطة رقم (9) النبات الطبيعي في الوطن العربي

هذا وتوجد الغابات المعتدلة الدفيئة على ارتفاع اقل من **1000** م تقريبا، وتتكون من اشجار وشجيرات مختلفة ذات اوراق متساقطة اهمها البلوط الفليني وهذا النوع سائد في منطقة البحر المتوسط المعتدل المناخ كما توجد انواع من الاشجار دائمة الخضرة كالسنديان والبلوط الاخضر وهذه توجد في المناطق ذات الفصل الجاف القصير مع وفر كمية الرطوبة الارضية المخزونة.

أ) **الغابات الدفيئة النفضية.** تتحمل الجفاف لكنها لا تتقبل البرودة. لذا فهي تنمو في المناطق المنخفضة من الجبال والهضاب وتختلط في الشمال مع البلوط القرمزي وشجر الخروب ولم يبق من هذه الغابات الا مجموعة قليلة من الاشجار في مناطق متفرقة من الوطن العربي كما في منطقة الجبل الاخضر الغربي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب) الغابات الباردة الصنوبرية. توجد في المناطق الباردة والمرتفعات وهي تغطي الجبال والقليل من مناطق الهضاب والسهول والامطار تسقط على هذه المناطق في فصل الشتاء وتتراوح ما بين (600 – 1000 ملم)والجفاف يسود هذه المناطق في فصل الصيف خلال فترة تتراوح ما بين (3-5) اشهر لذلك يتفاوت حجم الاشجار وكثافتها من بقعة الى اخرى نتيجة لاختلاف كمية المطر الساقط وطول او قصر فصل الجفاف ونوع التربة ومتوسط درجة الحرارة. كذلك تؤثر المياه الجارية كالجداول والينابيع في كثافة الاشجار وتوزيعها واهم اشجارها البلوط الفليني والفرنان او شجرة الجناف وتنبت على الجبال الصلصالية التي لا يتجاوز ارتفاعها عن **1300 متر** واشجار الارز توجد في المناطق الجبلية ابتداءً من ارتفاع **(1300 – 1500 م)** وتتاقلم مع شدة البرد والثلوج ومع جفاف الصيف وتفوق قامتها **40 م** وتنتشر في جبال الاوراس وجبل بلزمة وجبال الحضنة والبابور وجرجرة وجبلي مكو العياش حيث يتجاوز الارتفاع **2700 م** وكلها بجبال الاطلس ويلاحظ ان نسبة كبيرة من هذه الغابات حوالي **76%** قد عبث بها الانسان.

ثانيا – الحشائش

يتدرج النبات الطبيعي في النوعين السابقين نحو الشمال بالنسبة للغابات المدارية ونحو الجنوب بالنسبة للغابات المعتدلة حيث تحل الحشائش محل الاشجار وهذه الحشائش هي نوعان:

1- الحشائش الحارة " السفانا "

تختلف السفانا في الوطن العربي من منطقة الى اخرى اختلافا كبيرا، وذلك من حيث المظهر ودرجة الغنى النباتي والطول السيقان وكثافة وكثرة الاشجار او ندرتها وذلك باختلاف ظروف المناخ من حيث درجة الحرارة وكمية المطر وفترة سقوطه ويمكن تمييز الانواع التالية:

الحشائش الطويلة والاشجار القصيرة " سفانا السنط " توجد على اطراف السفانا شبه الاستوائية حيث تتراوح كمية المطر الساقط ما بين **(900 – 1500 ملم)** ويتراوح فصل الجفاف ما بين (3 – 4) اشهر اي من الشهر العاشر الى الشهر الواحد وحشائشه تنمو عالياً الى ارتفاع يتراوح ما بين متر وثلاثة امتار وهي في نموها لا تكون كتلة واحدة متشابكة العيدان، وتنمو عقب سقوط المطر مباشرة وتجف بسرعة عندما يحل فصل الجفاف. فالحشائش الطويلة " السفانا البستانية " تتحول تدريجيا من لون العشب الاخضر الى الاحمر ثم الى الاصفر – لكن مجرد سقوط المطر ينمو العشب من جديد وتخضر الارض وتظهر الزهور الجميلة فيبدو الاقليم كالبستان الجميل مما دعى الى تسميته بالسفانا البستانية.

اما الحشائش القصيرة – فتوجد شمال النوع السابق حيث يسقط المطر بكمية تتراوح بين **(250- 500 ملم)** ويطول فصل الجفاف الى حوالي اربعة اشهر من الشهر **(5 – 8)** ويتميز الاقليم بالحشائش القصيرة المتفرقة او المتصلة تنمو في مجموعات تتخللها اشجار شوكية صغيرة وينمو العشب خلال فصل المطر، ويعد السنط اهم اشجار السفانا واهم انواعه سنط الهاشاب وسنط الطلح ويؤخذ منها الصمغ العربي المعروف عالميا.

2 – الحشائش المعتدلة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يغطي هذا النوع مساحات كبيرة من المناطق الشمالية للوطن العربي حيث تتراو
كمية المطر ما بين (100 – 250 ملم) وتختلف الحشائش المعتدلة عن السفانا من ح
فصل النمو وازدهارها ونوع التربة اذ يتم نموها خلال فصل الشتاء كما ان هذا الاقليم
يشتهر بتذبذب امطاره اذ كثير ما تتولى السنوات المجدبة قليلة المطر المر الذي يؤدي ا
هلاك الحيوانات كالماشية والاغنام.

وتشتهر الحشائش المعتدلة في شمال افريقيا بوجود انواع من العشب يطلق عليه اسم
الحلفا وهي من الانواع المعمرة التي تتحايل على فصل الجفاف الطويل بطرق مختلفة
وتتاقلم مع الثلوج وهي تغطي مساحات واسعة من السهول المرتفعة وبعض مرتفعات
اطلس كما تنمو فوق الكثبان الرملية القريبة من السواحل البحرية وفوق الاجزاء الداخلية
من الجبل الاخضر والجبل الغربي في ليبيا.

ثالثا – نباتات المستنقعات

توجد نباتات المستنقعات في مساحات متفاوتة داخل الوطن العربي وتكاد تقتصر
على مناطق محدودة في جنوب السودان وجنوب العراق وفي مناطق صغيرة مبعثرة هن
وهناك اي في الاقاليم التي تتجمع فيها المياه بسبب سوء التصريف النهري او منخفضات
سهلية عميقة وواسعة.

في جنوب السودان تمتد منطقة المستنقعات او كما تعرف باسم السدود على ش
مثلث قاعدته في الشمال وراسه عند بور تقريبا وتمتد من بحر الغزال الى نهر السوباط
معظم هذه المنطقة السهلية المستوية والتي لا تصرف تربتها المياه بسهولة. تغمرها ال
طوال فصل الصيف موسم تصاقط المطر والفيضانات، وينمو فيها الغاب الهندي والقص
والبردي وام الصفوف والبوص وتؤدي هذه النباتات الى تكوين ما يعرف باسم الس
النباتية وهي عبارة عن كتل من النباتات الطبيعية العائمة التي اجتثتها العواصف
جذورها والقتها في مجرى النهر حيث يسهل تجمعها عند احد المنحنيات ويتجمع حو
الغرين وتاخذ في النمو الى ان تنتشر عبر النهر باجمعه وتصبح على شكل سد وكتلة ص
يمكن ان تسير فوقها الفيلة والخنازير، مما تؤدي هذه السدود في كثير من الاحيان الى ت
مجرى النهر وزيادة مساحة المستنقعات.

اما في جنوب العراق تمتد هذه المستنقعات الى مسافات واسعة مكونة الاهوار و
لسعتها اصبحت محميات طبيعية فهي متده عل شكل مثلث يقع بين محافظة مي
ومحافظة البصرة ومحافظة ذي قار حتى يدخل بعض الشئ في منطقة الاحواز التي ا
واقعة في ايران، وينمو في الاهوارالقصب والبردي على هيئة غابات وسط الاهوار و
لمسلفات تزيد في بعض المناطق على 50 كم طولا و 30 كم عرضا ويستخدم س
الاهوار هذه النباتات سواء في بناء المساكن او عمل الحصران والوقود والزوارق وكع
حيواني وفي الصناعة الحديثة يدخل في صناعة الورق والعجينة السيليلوزية الماخوذة
هذه النباتات ايضا تدخل في الكثير من الصناعات الاخرى.

رابعا – النباتات الصحراوية

تحتل الصحاري في الوطن الغربي مساحات كبيرة واتساعها يجعل من السهل ت
بعض النباتية داخل نطاق هذا الاقليم. اذ تختلف كمية المطر ونوع التربة وطبيعة الس
من جهة الى اخرى. ويمكن تصنيفها الى:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

1 – النباتات شبه الصحراوية

تشغل هذه النباتات نطاقا نباتيا يقع بين الحشائش الحارة والمعتدلة حيث الامطار لا تقل عن **100**ملم ولا تزيد على **400** ملم. واهم نباتات هذا الاقليم حشائش قصيرة ومتباعدة على هيئة مجموعات تفصل بينها ارض جرداء وهذه النباتات يمكن تقسيمها الى نوعين رئيسين هما:

أ) النباتات الحولية. وهي نباتات قصيرة الاجل تظهر اثناء سقوط المطر وتختفي اثناء الجفاف اذ تقضي فترة حياتها في الموسم الملائم لنموها ثم تموت وتبقى بذورها في التربة لتنمو مرة ثانية عند عودة الظروف الملائمة كنبات السلظام , الخباز .

ب) النباتات المعمرة. وهي نباتات دائمة الخضرة كيفت نفسها لمقاومة الجفاف الطويل والحرارة المعتدلة وذلك بوسائل مختلفة منها تعميق امتداد الجذور في التربة واختزان الماء في اجزائها كنبات البلوز وشجرة الاكاسيا والطرفة وتحوير الاوراق او تغطيتها بطبقة شمعية قليلة المسامات للمحافظة على رطوبتها وتختلف النباتات من جهة الى اخرى تبعا لاختلاف كمية الرطوبة السطحية والمياه الجوفية والمطر والرطوبة.

وانواع النباتات الصحراوية كثيرة العدد فمنها الحولي ومنها المعمر. لكن اغلبها النوع الحولي – فانها كثيرة جدا ومن اهمها البابنج والشويل والشعير البري والخردل ومعظم هذه النباتات توجد في مناطق كثيرة من الوطن العربي. اما النباتات المعمرة – فاهمها الاثل والسنط والشيح والشوك والقيصوم والعرفج ونخيل الروم والسرو والحنضل.

2 – نباتات الصحاري الملحية

توجد حيث يرشح الماء الباطني ويظهر على السطح ويتبخر بفعل الحرارة وتظهر طبقة سطحية من الاملاح البيضاء او السوداء فهي في الغالب كلوريد الصوديوم وسلفات المغنسيوم وكلوريد المغنسيوم. اما الاملاح السوداء فهي في الغالب كاربونات الصوديوم وهي مضرة بالنسبة للنبات اما العشب الذي ينمو في هذه الظروف فنجده من النوع الاخضر الزاهي ذو الاوراق اللحمية الصغيرة الحجم الذي ينمو في اماكن متباعدة وينتشر هذا النوع في جميع الصحاري العربية عندما تتوفر الظروف التي سبق ذكرها واحيانا على شاطئ البحر.

3 –نباتات الصحاري الجرداء

تظهر هذه النباتات حيث يقل المطر السنوي عن **100** ملم وغير منتظم اي قد ينعدم او يندر خلال سنوات متتالية كما نجد المدى الحراري الفصلي واليومي كبير للغاية ويكاد لا توجد نباتات بالمعنى الصحيح والارض لا تصلح للزراعة او الرعي الا اذا توفرة سبل الري الصناعي والارض الصحراوية الجرداء عبارة عن رمال مفككة او سطح عاري من التربة. بم النباتات المعمرة فمحدودة للغاية وتنحصر في الانواع ذات القدرة على التكيف لظروف الجفاف او تدخل العنصر البشري وتحويل مساحات كبيرة منها الى مناطق صالحة للزراعة ومشاريع رعوية صالحة للاستثمار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner